قيم التعايش السلمي المتضمنة في مناهج التربية الاسلامية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني

أ. جمال رحومه الزناتي (*)

كلية التربية الزاوية– جامعة الزاوية

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمين كتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي لقيم التعايش السلمي، وتوضيح دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء للوطن لدى النشء. ولتحقيق أهداف الدراسة أُستُخدم المنهج الوصفي وذلك من خلال أسلوب تحليل المحتوى(Content Analysis) ، إعداد قائمة بقيم التعايش المناسبة لتلاميذ الصف السابع تم استنباطها من الإطار النظري، ووضع قيم التعايش

(*) Email:

تحت مجالين رئيسيين(قيم التعايش الإنسانية، قيم التعايش الوطنية). وتم عرضها على مجموعة المحكمين بلغ عددهم (15) من أعضاء هيئة التدريس للتأكد من وضوح مفهوم القيمة، ومناسبتها لتلاميذ هذه المرحلة. وتم إعداد استمارات التحليل. وبعد التحقق من صدق وثبات بطاقة تحليل قيم التعايش، أصبحت البطاقة صالحة للتطبيق في صورتها النهائية لقياس ما تهدف إليه. واستُخدم في هذه الدراسة وحدة الفقرة كوحدة لتحليل قيم التعايش، وقد أُجري مسح لموضوعات الكتاب، للتعرف على قيم التعايش التي يتضمنها كل موضوع سواءً كانت هذه القيم صريحة أو ضمنية في ضوء قائمة قيم التعايش "أداة الدراسة فقد أظهرت النتائج:

- إن مجموع تكرارات قيم التعايش في محتوى الكتاب عينة الدراسة بلغ (356) قيمة توزعت على مجالات القيم الرئيسة التي احتوتها قائمة قيم التعايش، حيث كان تكرار قيم التعايش الصريحة (57) قيمة بنسبة (16.01%)، في حين كان تكرار قيم التعايش الضمنية (299) قيمة بنسبة (83.9%) من المجموع الكلي لتكرارات القيم. أما من حيث المجالات الرئيسة للقيم، فقد أظهرت النتائج حصول مجال "قيم التعايش الإنسانية" على تكرار بلغ (181) مرة وبنسبة مقدارها (50.84 %) من المجموع الكلي لقيم التعايش، وجاءت "قيم التعايش الوطنية" بتكرار بلغ (175) وشكل ما نسبته(49.15%) من مجموع قيم التعايش الكلي. حيث تأتي في المرتبة الأولى قيمة "الوفاء" والتي تكررت (39) مرة في حين جاءت في المرتبة الأخيرة قيمة "الحرية" وقيمة "المساواة" والتي تكررت (3،4)مرات على التوالي، الأمر الذي يعني تراجع قيم من أهم القيم في حياة التلاميذ، بالرغم من أهميتها في تشكيل شخصية الناشئة، والتي تعد من الإطار العام لأسس التربية على التعايش المشترك والانتماء الوطني. وأن تهيئة النشء إلى قبول التعدد والاختلاف هدف أساسي في المناهج التعليمية مما يسهم في تعزيز مفردات الانتماء للوطن بين أفراد المجتمع .

❖ وأوصت الدراسة :

- بضرورة مراعاة المعايير التي ينبغي أن تتوفر في اختيار محتوى كتب التربية الإسلامية على أن يؤخذ في الاعتبار توفر القصد والتنظيم لما يتضمنه من قيم التعايش السلمي لإ حداث توازن بالمحتوى.
- اسهام المناهج التعليمية في إعداد جيل واعٍ وواعي بما يحيط به، ومؤمنة بقيم التسامح والتعايش السلمي ونبذ التعصب والعنف والتطرف وتنمية الشعور بالانتماء والولاء للوطن والمجتمع وترسيخ الهوية الوطنية، وتغليب هذا الانتماء والولاء على حساب الانتماءات والولاءات القبلية والجهوية والحزبية

Abstract:

The study aimed to reveal the extent to which the Islamic education textbook for the seventh graders of the basic education stage included the values of peaceful coexistence, and to clarify the role of Islamic education curricula in promoting belonging to the homeland among young people. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used, through the content analysis method, preparing a list of appropriate coexistence values for seventh-grade students that was deduced from the theoretical framework, and placing coexistence values under two main areas (human coexistence values and national coexistence values .(It was presented to a group of arbitrators, numbering (15) faculty members, to ensure the clarity of the concept of value, and its relevance for students of this stage. Analysis forms were prepared. After verifying the validity and stability of the coexistence values analysis card, the card became valid for application in its final form to measure what it aims at. In this study, the paragraph unit was used as a unit to analyze the values of coexistence, and a survey of the book's topics was conducted to

identify the values of coexistence included in each topic, whether these values were explicit or implicit in the light of the list of coexistence values "the study tool. The results showed:

The total frequency of coexistence values in the study sample book amounted to (356) values distributed over the main value domains contained in the list of coexistence values, where the repetition of explicit coexistence values was (57) a value of (16.01%), while the recurrence of implicit coexistence values was (299) values at a rate of (83.9%) of the total repetitions of values. In terms of the main fields of values, the results showed that the field of "human coexistence values" had a recurrence of 181 times and a percentage of (50.84%) of the total sum of coexistence values, and "national values of coexistence" came with a frequency of (175) and formed a percentage of (49.15%) of the total coexistence values. Where the value of "loyalty" comes in the first place, which is repeated 39 times, while the value of "freedom" and the value of "equality" come in the last place, which is repeated (4,3) times in a row, which means a decline in the values of one of the most important values in the life of Pupils, despite their importance in shaping the personality of the emerging, which is one of the general framework for the foundations of education on coexistence and national belonging. Preparing young people to accept diversity and difference is a primary goal in educational curricula, which contributes to strengthening the vocabulary of belonging to the homeland among members of society.

The study recommended:

The need to take into account the criteria that should be available in choosing the content of Islamic education books, taking into account the availability of intent and organization for the values of peaceful coexistence it contains in order to strike a balance in the content.

The contribution of educational curricula to preparing a promising generation that is aware of its surroundings, believing in the values of tolerance and peaceful coexistence, rejecting intolerance, violence and extremism, developing a sense of belonging and loyalty to the homeland and society, and consolidating national identity, and giving priority to this belonging and loyalty at the expense of tribal, regional and partisan affiliations and loyalties.

المقدمة

تسعى الأمم والجماعات الإنسانية من خلال نظامها التربوي إلى تضمين منظومة من القيم في مناهجها وغرسها في نفوس أبنائها، لدورها المؤثر في حياة الفرد والمجتمع حيث تعتبر بمثابة الموجه للسلوك الإنساني السوي، وغيابها يعني اغتراب الفرد عن ذاته وعن مجتمعه الذي يعيش فيه، فالقيم تعد اللبنة الأساسية التي يقوم عليها المنهج المدرسي، ولاسيما قيم التعايش المشترك. لقد أكدت الأهداف التربوية في ليبيا على ضرورة تضمين المناهج الدراسية موضوعات القيم والمثل العليا ومنها قيم التعيش السلمي والتعاون والسلام، والانتماء والمواطنة الصالحة، كما أكدت الأهداف التربية في فلسفة التربية على (تنشئة الأجيال على الشريعة السمحاء لتعزيز روح المحبة والتسامح والانتماء للمجتمع، ونبذ العنف والتطرف بكل أشكاله (وزارة التعليم لبيبا)، وهذا لا يتم إلا من خلال عناصر العملية التعليمية ولاسيما المناهج الدراسية التي تنشر ثقافه التسامح والحوار والتعايش السلمي بأسلوب علمي وتربوي.[1] وقد أوصت دراسة أرحيم (2001)[2] وهدفت هذه الدراسة للتعرف على "المضامين القيمية في كتب القراءة للشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا" تضمين قيم اجتماعية مهمة كانت أقل القيم انتشاراً في كتب القراءة مثل قيمة التعاون، والمحبة.

أن تضمين مبادئ الوطنية وقيم التعايش السلمي في المناهج التعليمية، وتربية النشء على مفاهيم السلم والعدالة ومبدأ المساواة وقبول الآخر، ونبذ التكبر والاستعلاء، يعد هدفاً أساسياً على مخططي المنهج والمعلمين بذل كل ما بوسعهم من أجل نشر قيم المحبة وقبول الآخر والألفة والعيش المشترك في نفوس التلاميذ.

إن التعايش السلمي مع الذات ومع الآخرين يشكل قيمة راسخة في النفس البشرية، ولقد تناول القرآن الكريم موضوع العفو والتسامح والحلم والصفح والتراحم والتواد من الصفات والخصائص اللازمة لكل فرد مسلم باعتبارها من دعائم التعايش السلمي والمشترك مع غيره، وذلك في آيات عدة ومن الآيات التي تجسد هذا قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف:199)وقد جعل الله تعالى علاقات البشر فيما بينهم مبنيّة على أساس الأخوة والألفة: ﴿ياأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:10).

ولقد اهتم القرآن الكريم بالقدوة الحسنة، واعتبرها أهم أساليب تعليم القيم الإسلامية، وكان رسول الكريم ﷺ معلماً وأسوة حسنة لأصحابه حيث قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21) فالرسول ﷺ هو القدوة وهو معلم البشرية، وهو الأسوة لأصحابه بأدبه وصلاحه وسمو خلقه، فيتأثرون به قولاً وفعلاً وسلوكاً.[3] حيث كان خلقه القرآن؛ لما روته السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، بمعنى أن فكره وقوله وعمله كان كل ذلك ترجمة فعلية لتعاليم وآداب الإسلام الحنيف، إذ كان عليه الصلاة والسلام قدوة في تواضعه سواء أكان ذلك في علاقته بأكابر الصحابة أم كان في علاقته بالإماء والعبيد، فكان يجالسهم ويحاورهم ويسمع لهم وينمي لديهم الحور والتحاور، والمشترك الإنساني، وتقبل الآخرين.

إن المتتبع للتطورات الاجتماعية والسياسية التي تشهدها بلادنا والمنطقة العربية بعد التطورات والتغيرات التي طرأت مطلع عام 2011م، يقف أمام تفسّخ قيمي ومتغيرات تكاد تعصف بالمنطقة وتغيير شكلها الديمغرافي، الامر الذي ترك آثاره على كثير من الثوابت والمعتقدات والقيم وعلى رأس هذه المتغيرات التعايش المشترك والسلم الاجتماعي والمواطنة ومفهومها وقيمها ومفهوم الانتماء والهوية وشيوع ثقافة العنف، وتراجع دور الدولة في تدعيم وإرساء الحقوق والمساواة بين الناس، مما جعل من موضوع التعايش وقيمه والتوافق والانتماء والوحدة الوطنية والمصالحة بين أبناء الوطن تطفو على السطح كقضية مهمة وملحة.

إن غرس القيم وتنميتها في نفوس النشء هو جوهر العملية التربوية، وهدفها الأساسي الذي تسعى إليه، وذلك من خلال المناهج التي تعد أكثر عناصر المنظومة التعليمية إسهامًا في غرس القيم، وتعزيزها في نفوس التلاميذ، ولذا يحرص معدو الكتب المدرسية ومخططو المناهج، على تضمين القيم التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها لدى المتعلمين، مع مراعاة مناسبتها لسن المتعلم، وحاجاته، وميوله، وقدراته، ومواكبتها لثقافة المجتمع ومعتقداته.

وتعد مناهج التربية الاسلامية إحدى المناهج التي تسهم في ترسيخ وتنمية القيم لدى الناشئة، و لها الأثر الكبير في ترسيخ القيم يشكل عام وقيم التعايش المشترك بشكل خاص، لأنها تنطلق من منطلق عقدي ديني، الأمر الذي يحدث الأثر الكبير في نفوس التلاميذ ويساعد بشكل كبير في ترسيخ وتنمية وتبني القيم، لما تتضمنه من مفاهيم وقيم عن التعايش المشترك وتقبل الاخر، والحقوق والواجبات، والانتماء والولاء للوطن، بالإضافة إلى تضمنها مفاهيم المشاركة المجتمعية، التعاون، والتطوع، والمحافظة على البيئة.

مشكلة الدراسة

يعد موضوع القيم من أكثر الموضوعات التي تشغل المجتمعات الإنسانية، والتي تسعى جاهدة إلى غرسها في سلوك أبنائها، لدورها المؤثر في حياة الفرد والمجتمع حيث تعتبر بمثابة الموجه للسلوك الإنساني السوي، وغيابها يعني اغتراب الفرد عن ذاته وعن مجتمعه الذي يعيش فيه، ويعني أيضاً تفكك أوصال المجتمع وتضارب المصالح فيه وتباعد أبنائه، مما يؤدي إلى انتشار السلوكيات الخاطئة التي تشكل خطراً دائماً على كيان المجتمع.[4] وقد أوصت دراسة التطوير، والترهوني (2021)[5] بأهمية اسهام المؤسسات التربوية مع المجتمع ككل للتأسيس لمجتمع منتمي ذي مواطنة صالحة من خلال مشروع قومي يشارك فيه الجميع.

إن تعليم القيم في الوقت الحالي أصبح أكثر حاجة و إلحاحاً وصعوبة في آن واحد، بسبب التغيير المتسارع في ميداني التكنولوجيا والاتصالات، وما من مجتمع يستطيع اليوم البقاء والعمل بصورة فاعلة، إذا لم يعتنق ويمارس أبناؤه مجموعة من القيم يقبلها المجتمع على وجه العموم، والتي تساعد على تنسيق سلوك الأفراد في هذا المجتمع، وتشكل في الوقت نفسه مصدر قوة له، كما إن انتقالها من جيل إلى جيل يعد من أهم وظائف العملية التربوية المتوازنة.(6) هذا ما توصلت اليه دراسة عبد الحميد السعيد، واخرون (2005)[7] ان للمدرسة دور أساسي في توفير بيئة تعليمية مناسبة تساعد على تنمية قيم المواطنة والسلم والعيش المشترك لدى التلاميذ. ولذلك ثمّة حاجة ملحّة لإصلاح التعليم من أجل تعزيز الانتماء وقيم التعايش، لأهمية الدور النوط بالمؤسسة التعليمية في نشر الأخلاق والقيم ومبادئ التوافق والتسامح والتعايش المشترك بين أفراد المجتمع، ونبذ العنف والكراهية والتمييز المناطقي والقبلي، من خلال تضمينها في المناهج الدراسية والممارسات التدريسية. وتنطلق هذه الدراسة من شعورنا ببلدنا الذي أنهكته

الحروب والتناحر والخلافات بين أبنائه، وما ذلك إلا لأنه غاب عنهم مفهوم السلام والوفاق وقيم التعايش السلمي والإنساني وغفلوا عن تعاليم دينهم.

وتعد مقررات التربية الإسلامية مجالاً خصباً لتأكيد القيم الدينية والتربوية والوطنية والاجتماعية وتعزيز الانتماء وقيم التعايش وتنمية الأنماط السلوكية المقبولة تربوياً واجتماعياً ودينياً. ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- ما قيم التعايش المناسبة لكتاب التربية الاسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي؟ وما مدى تضمين محتواه لقيم التعايش؟

وينبثق عنه التساؤلات التالي:

- ما قيم التعايش المناسبة لمنهج التربية الاسلامية المقرر على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي؟
- وما مدى تضمين كتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي لقيم التعايش؟ أنموذجاً.
- ما دور مناهج التربية الاسلامية في تعزيز الانتماء للوطن لدى النشء؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في تعرضها لتحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي، للكشف عن منظومة قيم التعايش المتضمنة في هذا الكتاب، وقد تساعد الدراسة في عمليات تقييم وإصلاح المناهج في ظل الجدل حول أهدافها ومحتواها، كما يؤمل أن تثير نتائج هذه الدراسة اهتمام الباحثين لدراسة كتب اخرى في مفاهيم التعايش وتنمية قيمها لدى التلاميذ.

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية: –

- إعداد قائمة بقيم التعايش المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

- الكشف عن مدى تضمين كتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع لقيم التعايش.
- التعرف على دور مناهج التربية الاسلامية في تعزيز الانتماء للوطن لدى النشء.

مصطلحات الدراسة:

التعايش في اللغة: عايشه: عاش معه. والعيش معناه الحياة، وهو العيش على هذه الأرض من بني آدم كافة دون تفريق، وتعني الاشتراك في الحياة على الألفة والمودة (المعجم: مادة عيش) وهي على وزن تفاعل الذي يفيد وجود العلاقة المتبادلة (بين الطرفين).[8]

قيم التعايش السلمي اجرائياً: بأنها تعاون بين أفراد المجتمع على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاجتماعية والوطنية وفقاً لمجموعة قيم التعايش الإنسانية وقيم التعايش الوطنية التي يسعى منهج التربية الاسلامية ترسيخها في نفوس التلاميذ، والمتضمنة في كتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي.

تحليل محتوى: "طريقة بحث وصفية تهتم بجمع بيانات من وثائق مكتوبة أو مسجلة صوتياً أو مرئياً وتحليل المعلومات التي يتضمنها محتوى الوثيقة بقصد التوصل إلى تفسيرات واستنتاجات موضوعية"[9]

الانتماء الوطني: وهو شعور الفرد بأنه جزء أساسياً من الجماعة التى يعيش معها وينتمى إليها ومرتبط بها ومتوحد معها، وأنه مسئول تجاه هذه الجماعة مع توافر المقومات الأساسية للجماعة لدى الفرد على أن تعمل هذه الجماعة على إشباع حاجات الفرد ورغباته.[10]

أدبيات الدراسة:

إن الاختلاف والتعددية بين أفراد المجتمع الواحد أمر واقع لا يمكن نكرانه وتجاهله، أقره القرآن الكريم، وأكدته السنة النبوية في أكثر من مناسبة، حتى أن الرسول ﷺ وضع وثيقة ضمت في بنودها اتفاقاً مع اليهود، وأقرت التعايش بين المسلمين واليهود والذي ينطلق من مبدأ

عظيم وهو التسامح الذي يعترف بحقوق وحرية الآخر في اعتقاد ما يعتقد بأنه حق، لذلك كان حرياً بنا ونحن نعيش في تناحر وتنافر وتباغض أن نقرّ مبدأ التعايش مع الآخر، ونقبل به وفق الضوابط الشرعية مع الاعتزاز بالانتماء إلى الدين الإسلامي، [11]. فقد اهتم الكثير من المربيين التربويين بموضوع القيم، وأخضعوه للدراسة والبحث العلمي الموضوعي. فما القيم وما دلالتها اللغوية والاصطلاحية؟

معنى القيم لغة:

ورد في" مختار الصحاح" في تحديد معنى القيمة: القيمة مفرد "القيم" من (قَوَّمَ) السلعة (تقويماً) وأهل مكة يقولون (استقام) السلعة وهما بمعنى واحد، و(الاستقامة) الاعتدال يقال (استقام) له الأمر، وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْه ِ﴾ (سورة فصلت: آية6 .) أي التوجه إليه دون الآلهة.[12]

معنى القيم اصطلاحاً:

يعرفها (الزيات) " بأنها اتجاه قصدي انتقائي نحو مجموعة أو فئة من الأهداف تعتبر مهمة في حياة الفرد ويتم ترتيبها وتصنيفها وفقاً لطبيعة وأهمية هذه الأهداف".[(13)] أما (الدمرداش) فيرى أنها " محصلة مجموع الخبرات التي تتكون لدى الفرد إزاء فكرة موضوع أو موقف معين سواء بالقبول أو بالرفض"[14]

ويرى(ثورندايك) أن القيم هي "مجموعة من التفضيلات المبنية على شعور الإنسان باللذة أو بالألم، وهذان يعدان المحكان الرئيسيان للحكم على القيم وتكوينها، فتمسك الإنسان بالقيم مناط إما بتحقيق لذة أو بدفع ألم، أما ما سوى ذلك فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق".[15]

ونلاحظ فيما سبق من التعريفات بشكل عام انه ليس هناك إتفاق على مفهوم محدد للقيم، حيث يتأثر كل مفكر أو تربوي في تعريفه للقيم بثقافته ومعتقداته.

أهمية القيم : للقيم أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، إن المجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، كما تضع القيم مجموعة المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية. فالقيم تلعب دوراً مهماً في تحديد سلوك الفرد وتوجهاته في المجتمع الذي يعيش فيه؛ كما تلعب ذات الدور في تحديد سلوك الجماعة وتفاعلها الاجتماعي من خلال مختلف أشكال السلوك الاجتماعي؛ بل يمكن للقيم أن تسهم بالنصيب الأوفر في تكوين الشخصية القومية لشعب من الشعوب، فالقيم تنشأ من خلال تفاعل الفرد مع ثقافة مجتمعه أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يؤدي إلى وجود التشابه بين أفراد المجتمع الواحد، وينتج عنه ما يسمى بالطابع القومي أو الشخصية القومية (National Character).[16]

أهمية القيم الفرد: ومن المسلم به أن غياب القيم أو عدم وضوحها يفقد الفرد دافعيته للإنجاز والتقدم والرقي والالتزام بمعايير المجتمع، والقيم مهمة بالنسبة للفرد لأنها[17]:

- تساعده على فهم العالم المحيط به.
- تضبط سلوكه وتوجهه الوجهة الصحيحة .
- تحقق الإحساس بالثقة وتعطيه الفرصة للتعبير عن ذاته .
- تحدد له الكيفية التي يتفاعل بها مع المواقف المستقبلية .
- تمنح الفرد القدرة على التكيف والتوافق وتحقيق الرضا لتجاوبه مع المبادئ والعقائد الصحيحة للجماعة.

أهميـة القـيم للمجتمـع: إن القيم تشكل محوراً رئيسياً من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافته ومعايير قيمته تشمل جميع نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيم كعلامات فارقة لتمييز المجتمعات عن بعضها، ومن هنا فإن الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراده، فالقيم تؤمن للمجتمع حصنا راسخاً من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعا تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد.[18]

منظومـة القـيم: يرى (لمان) بأنه "مجموعة من العناصر لها نظام معين وتدخل في علاقات مع بعضها البعض لكي تؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد والجماعة "[19]. وبالنسبة لمنظومة القيم في الثقافة الإسلامية فيرى (الجلاد) أنها تقوم على التعاليم الدينية، وهذه هي السمة الفارقة لها عن غيرها من المنظومات التي لا تجعل للدين أي اعتبار في تشكيلتها القيمية، وتنظر الثقافة الإسلامية للقيم من زاوية مغايرة تماماً إذ تقرر أن القيم ترتبط بالعقيدة والشريعة، وأن لها منظومة محددة في الكتاب والسنة، وفي ظل هدي القرآن الكريم والسنة الشريفة يأتي التعامل مع القيم الجديدة، فما وافق هدي الإسلام من القيم فهو مقبول، وما خالفه فهو مردود.[20]

تصنيف القيم: تعددت تصنيفات القيم واختلفت باختلاف تناول الباحثين لها فبينما نجد باحثاً يصنف قيمة في فئة ما نجد آخر يصنفها في فئة أخرى،[21] وكل تصنيف منها يعتمد معياراً محدداً محاولاً أن يضم تحته منظومة القيم الخاصة بالعلم الذي يعالجه، مما يجعل هذه التصنيفات وجهات نظر لكل منها إيجابياته وسلبياته.[22] وفيما يلي أهم هذه التصنيفات: **تصنيف دياب:** [23] وقد صنفت القيم على أساس أبعادها إلى الآتي:

1- بُعْد محتوى القيمة: ويعتبر من أشهر التصنيفات التي اعتمدت بعد المحتوى هو التصنيف الذي قدمه سبرانجر عالم النفس الألماني في كتابه (أنماط الرجال Types of men) حيث قسم الناس إلى ستة أنماط بناء على القيم الأساسية التي يعتقدون بها، وفي هذا البُعْد يمكن تقسيم القيم فيه إلى:

- القيم النظرية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقائق والمعارف، ويمتاز بها العلماء والفلاسفة.
- القيم الاقتصادية: يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع ومفيد، ويتميز الفرد الذي تتضح فيه هذه القيمة بنظرة عملية تقوم الأشخاص والأشياء تبعا لمنفعتها.
- القيم الجمالية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل، ويتميز بهذه القيم القادرون على الإبداع .
- القيم الاجتماعية: ويقصد بها ميل الفرد إلى غيره واهتمامه بهم، وينظر إلى ذلك على أنه غاية وليس وسيلة.
- القيم السياسية: ويقصد بها إن للفرد اهتماما وميلا للحصول على القوة، ويتصف بهذه القيم الذين يحبون السيطرة والتحكم في الأشخاص والأشياء.
- القيم الدينية: ويقصد بها اهتمام الأفراد وميلهم إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، ويسعى أصحابها لبناء علاقات تتصف بالتسامح والأخلاقية مع الآخرين.

2. بُعْد المقصد: وتنقسم القيم من ناحية مقصدها إلى قسمين:

- قيم غائبة: وهى القيم التي يهدف الفرد أو المجتمع للوصول إليها وتحقيقها، كالصحة، وحب البقاء، والسعادة.

- قيم وسائلية: وهى التي يلتزم بها الأفراد أو الجماعات باعتبارها وسائل موصلة لغايات أبعد منها.

3. بُعْد الشدة: إن القيم تنقسم حسب درجة الإلزام التي تفرضها إلى ثلاثة أنواع :

- القيم الملزمة(ما ينبغي أن يكون) وهي قيم ذات قدسية لدى أفراد المجتمع، ويرى المجتمع أنه من الضروري تنفيذها بحزم.
- القيم التفضيلية (ما يفضل أن يكون) وهى القيم التي تشجع الأفراد على التمسك بها، ولكنهم لا يعاقبون عقاباً صارماً عند عدم الالتزام بها، مثل إكرام الضيف.
- القيم المثالية (ما يرجى أن يكون) وهى القيم التي يحس الناس بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة، مثل القيم التي تدعو إلى المساواة التامة أو القيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان.

4. بُعْد العمومية: ويقصد بها الشيوع والانتشار في المجتمع وتنقسم إلى قسمين:

- القيم العامة: وهى التي يعم انتشارها في المجتمع كله، وهناك إتفاق على هذه القيم داخل المجتمع، بصرف النظر عن ريفه وحضره، مثل قيم الزاوج وتنشئة الأطفال والعقائد الدينية.
- القيم الخاصة: وهى القيم المتعلقة بمواقف ومناسبات اجتماعية معين، أو مناطق محددة أو بجماعة دون غيرها، مثل الأعياد والتقاليد.

5. بُعْد الوضوح: وتنقسم القيم من حيث وضوحها إلى قسمين:

- قيم صريحة: وهي القيم الظاهرة والتي يصرح بها الفرد، ويعبر عنها بالكلام.
- قيم ضمنية: وهى التي يستدل على وجودها من خلال السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد، ومن خلال ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تظهر على سلوك الأفراد.

6. بُعْد الدوام: وتنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين :

- قيم دائمة: وهى التي تتميز بالثبات، وتنتقل عبر الأجيال، وتتخذ صفة الإلزام ، مثل الصدق، والأمانة ، والعدل.
- قيم عابرة: وهى القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام ، مثل الموضات وطرق التسلية[24] .

قيم التعايش السلمي: تناولت الدراسة فيما سبق القيم بشكل عام، وسوف يتم تناول قيم التعايش السلمي ، باعتبارها تهم الدراسة بشكل مباشر.

مفهوم التعايش: إن مصطلح التعايش السلمي كشعار سياسي يعني البديل عن العلاقة العدائية بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة، ومع هذا ليس هنالك أي مانع للتوسع في استخدامه في ساحة العلاقات الاجتماعية بين الجماعات وأتباع الديانات المختلفة وبخاصة المقيمين في دولة واحدة.[25]

وعرّف **التعايش اصطلاحاً:** "هو الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافي ولأشكال التعبير والصفات الإنسانية المختلفة. وهذا التعريف يعني قبل كل شيء اتخاذ موقف ايجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوقهم وحرياتهم الأساسية المعترف بها عالميا"[26] . أما (سفن سبيجمان) يعرف التعايش بأنه: نموذج لاستئناف حياة منتجة آمنة ونظام اجتماعي يمكن للإفراد الذين انخرطوا في أعمال عدائية سابقة ضد بعضهم البعض أن يعيشوا ويعملوا معاً دون أن يدمر احدهم الأخر[27]. خلاصة تعريفات مفهوم التعايش أنها تحدد الاقرار بحقوق الاخرين واحترام النظام والتحلي بالمسؤولية والقيام بالواجبات المنوطة بالفرد واتخاذ المواقف الايجابية وحسن المعاملة وقبول الاخر، كما أنها ترتبط بشعور الفرد نحو مجتمعه ووطنه واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله وإقباله طواعية على المشاركة في أنشطة المجتمعية. وللتعايش عناصر ومكونات وقيم أساسية ينبغي أن ترسخ في نفوس الناشئة وهي:

- **قيم التعايش الإنسانية :** إن تحقيق صلاح الإنسان وتحقيق الأمن الاجتماعي بكل معانيه لا يتم إلا من خلال التعايش السلمي بالقضاء على كل أسباب التطرف عبر الحجة والبرهان، لا عبر فوهات البنادق والسلاح وليشعر الجميع بكرامته وحقوقه الإنسانية واحترام ذاته، من خلال حسن المعاملة والتعاون وحفظ الكرامة وإرساء روح المحبة والمودة بين أفراد المجتمع، وبهذا يمكن للحياة أن تكون أفضل، ويزداد الازدهار والتقدم من خلال إسهام الجميع بكل طاقاته في إفادة الآخرين.
- **قيم التعايش الوطنية:** الانتماء للوطن هو الانتماء للشعب بكل فئاته ومعتقداته وللأرض أيضاً، ويجسد بالتضحية من أجلها، تضحية نابعة من شعوره بحب ذلك الوطن. ومن هنا يتضح أن مفهوم قيم التعايش الوطنية هو العمل الجاد من أجل الوطن والتفاعل مع كل أفراد المجتمع من أجل الصالح العام، والخدمة المخلصة للوطن والمجتمع، من خلال تعزيز قيم الانتماء والتضحية من أجل الوطن، والاحساس بآلام الاخرين شركاء الوطن، الذين يرتبط معهم بتقاليد مشتركة وتراث ثقافي مشترك، ومن مقتضيات التعايش المشترك التضحية وقبول الآخر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "التناصح" واحترام النظام، وهذه الواجبات يجب أن يلتزم بها كل مواطن حسب قدراته وإمكانياته، وقد دعا الإسلام المسلم إلى المشاركة في خدمة وتنمية مجتمعة فكما أن المشاركة هي حق للفرد فهي أيضاَ واجب عليه والآية الكريمة تقول : { إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} (سورة الرعد الآية 11) تدل دلالة واضحة على أن الإسلام يدعو المسلم إلى المشاركة في خدمة وتنمية مجتمعية والمحافظة على تماسكه. وأن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته فالمواطن ينتمي لأسرته ولوطنه ولدينه. وعلى الدولة والمجتمع توفير الحياة

الكريمة– بتحقيق العدل والمساواة – والحرية الشخصية– تقديم الرعاية الصحية والخدمات الأساسية، توفير التعليم وهذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين.

أهم الضوابط للتعايش مع الآخر[28]:

1– اعتزاز الفرد بانتمائه لدينه ووطنه.

2– مراعاة الكرامةَ الإنسانيَّة التي وهبها الله تعالى للإنسان فضلاً منه ورحمة.

3– الاعتزاز بدين الاسلام، ويعتقد المسلمون أن دينهم هو الحق المبين.

4– إقامة العدل بين جميع أفراد المجتمع.

5– المعاملة بالحسني.

6– الوفاء بالعهد.

7– التكافل الاجتماعي.

8– ترك الجدال، والحوار بالتي هي أحسن.

الانتماء الوطني: يُعرف الانتماء لغة بأنه الانتساب إلى شيء ما، أمّا اصطلاحاً فهو الارتباط الحقيقي والتمسك والثقة بعنصر من عناصر البيئة المحيطة بالأفراد، والمحافظة على الارتباط به وجدانياً، وفكرياً، ومعنوياً، وواقعياً.(29) وتعد التنمية السياسية من أهم الجوانب التي تقع ضمن مسؤوليات مؤسسات المجتمع تجاه أفراد المجتمع، من خلال العمل على إرساء أهم معززات الانتماء الوطني والتركيز على مجموعة المعايير القيمية والعملية التي تتمثل بما يلي : اقرار التشريعات العادلة، وارساء العدالة الاجتماعية والسياسية بين جميع المواطنين ومحاربة كل أنواع التمييز بكل أشكاله ودرجاته، وترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين، والعناية بحفظ كرامة المواطن، وحفظ حريته، وتمثل هذه المعايير أساس لتنمية الحس الوطني لدى الأجيال، بما في ذلك تعزيز الانتماء والهوية الوطنية لدى جزء مهم من هذا المجتمع والمتمثل في التلاميذ،

مما يحقق إعداد الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية ليكون مواطناً صالحاً معداً للحياة، ويمكن أن تحقق المناهج الدراسية تربية النشء على الانتماء و الهوية الوطنية من خلال العمل على تعزيز الوطنية والمواطنة في نفوسهم، وتحمل المسؤولية المشتركة، وتبصيره بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي، وتعويدهم على التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات في الرأي، وتربيتهم على الشورى وعلى مبدأ السلام.(30)

أهمية مقرر التربية الإسلامية في بث قيم التعايش تعزيز الانتماء الوطني:

تنظر التربية الإسلامية إلى المناهج التربوية على أنها الأداة لتنشئة الناشئة التنشئة الصالحة، ومساعدتهم على تنمية قيمهم ومواهبهم وقدراتهم المختلفة، وإعدادهم الإعداد الصالح لممارسة حقوقهم وواجباتهم وتحمل مسؤولياتهم نحو أنفسهم ومجتمعاتهم، وينظر إليها أيضاَ على أنها الأداة التي تساعد على إحداث التغيير في عادات المجتمع واتجاهاته، وقيمه، ونظمه.(31)

ولقد اهتمت التربية الإسلامية بالفرد مراعية ثنائيته التي تتكون من المادة والروح، ولا يعني أن هذا الاهتمام من باب الفردية المفرطة، بل تناولت الفرد كعضو في جماعة تسعى لإعداده إعداداً سليماً ضمن جماعته ليكون عضواً صالحاً للمجتمع، ويرى جمهور الفقهاء أن التربية الإسلامية يجب أن تتركز حول حماية خمسة أمور هي أصول الأحكام الفرعية والتي تحفظ حقوق الفرد والمجتمع، والتي أطلقوا عليها الضروريات الخمس(32) وهي:

- **حفظ الدين:** إن الدين الإسلامي هو خاتم الأديان وأتمها، ولذا كان لزاماً على الأمة إعداد الأبناء على تعاليم هذا الدين، ولا يحق لمسلم أن يعيش ذليلاً تحت أي دين آخر.
- **المحافظة على النفس:** لقد حرم الله قتل النفس، وأنزل العقوبة الشديدة على ارتكاب هذه الجريمة حيث قال تعالى) :وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ)(سورة الأنعام: آية 151) (قوله تعالى) :وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمً) (سورة النساء: آية 93).

- **المحافظة على المال:** تكفل التربية الإسلامية حق الفرد لملكية المال بالوسائل المشروعة، كما تكفل حفظ هذا الحق من السلب والنهب والاختلاس بوضع الحدود والتشريعات لحمايته، حيث شددت في عقوبة السرقة لقوله تعالى:﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(سورة المائدة : آية 38).

وجعلت الشهادة نصيب لمن يقتل دفاعا عن ماله لقوله ﷺ " من قتل دون ماله فهو شهيد"(33)

- **المحافظة على العقل:** لقد شجعت التربية الإسلامية الفرد على استعمال العقل في البحث والاستقصاء لمعرفة أسرار الكون، وللتعرف على عظمة الله عن طريق ما يشاهده وما يحسه، ليربي عقله على حسن المعرفة، والمنطق العلمي، والفكر الاستدلالي، والمنهج التجريبي قال تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة: آية 164).

- **المحافظة على العرق والنسب:** لقد خصص الفقه الإسلامي جانبا كبير لأحكام الرضاعة والزواج والحضانة للحفاظ على الأنساب، وللحفاظ على الأسرة الصالحة، حيث أحاط الطفل بحصن اجتماعي متين داخل أسرته، وجعل ميثاق الزواج ميثاقاً غليظاً، وجعل عقوبة الزنا عقوبة شديدة، وهذا يوفر للفرد الانتماء إلى نسب شريف وبيت نظيف. لأن صلاح أمور

الدنيا وعمرانها شرط ضروري لصلاح أمور الدين، حتى أن (الإمام الغزالي) المعروف بالزهد يقول: " إن مقاصد الخلق مجموعة في الدين والدنيا، ولا نظام للدين إلا بنظام الدنيا فان الدنيا مزرعة الآخرة".(34)

دور المناهج في تعزيز الانتماء الوطني: الانتماء أمر واقع لا يحتاج لغرس ، ولكن يحتاج لتعزيز وتعميق حتى يتحول إلى ولاء.[35]إن القيم الأساسية التي تعزز الانتماء والتعايش السلمي بين أفراد أي مجتمع تكون موضوع توافق، لاسيما تلك المرتبطة بحقوق الإنسان، بوصفها اللبنة الأساسية في المجتمع، إن احترام تعليم القيم المشتركة يجب تأكيده لدى الأجيال الجديدة، إذ يعد التسامح وقبول الآخر وحسن المعاملة والمسؤولية والرحمة هنا القيم الأساسية التي يجب مراعاتها وتعلمها في المدرسة والحرص على توزيعها على المستويات التعلمية بالمناهج. ولقد أظهرت دراسة مرعي(1994)(36) عدم وجود تكامل بين محتوى كتب الصف الواحد بالنسبة لعرضها للقيم فقد ركز محتوى كتب التربية الاسلامية المقرر على الصفوف الثلاثة على عدد قليل من القيم وأهمل باقي القيم، بالرغم من أهمية هذه القيم، وهناك بعض القيم لم ترد مطلقا في محتوى كتب التربية الإسلامية لكل صف على حدة، أو على مستوى الصفوف الثلاثة مثل: قيمة الحلم، النظافة، الحرية، الشجاعة، الصداقة، وتحمل المسؤولية. الأمر الذي يدعو إلى نوع من التفكير في مبادئ جديدة لتضمين القيم عامة وقيم الانتماء الوطني والتعايش السلمي خاصة بالمناهج التربوية. أن تهيئة الطفل إلى قبول التعدد والاختلاف هدف أساسي في المناهج التعليمية مما يسهم في تعزيز مفردات الانتماء للوطن بين أفراد المجتمع في أنساقه الفكرية، ومن هذه الزاوية حرصت النصوص الدولية على تكريس هذا المبدأ، اذ نصت الفقرة الأولى من المادة[13] من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل على إن :(من حق الطفل حرية التعبير، يحتوي هذا على تلقي الأجوبة والمعلومات والأفكار كيف ما كان نوعها، دون الأخذ بنظر الاعتبار الحدود، كتابة

أو شفاهياً أو مطبوعة أو فنياً أو عبر أية وسيلة من اختيار الطفل)، وتبعاً لذلك فالدول التي تعترف بحق الطفل يجب عليها تدريجياً ضمان هذا الحق، وتكريسه في نصوصها الدستورية، وكذلك للمناهج الدراسية سواء كانت مدرسية ام جامعية دور واضح في تعزيز الانتماء والتعايش المجتمعي وتشكيل القيم من خلال مواد التربية الاسلامية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية وغيرها وتأكيداً لتفعيل دور المؤسسات التعليمية في تحقيق ذلك.[37] فالمناهج الدراسية يجب ان ينتج عن تدريسها سلوكيات وممارسات ايجابية وليس مواد نظرية تدرس بعيداً عن الواقع المعاش، وهذه المناهج أو المواد الدراسية يجب أن تشتمل على وحدات خاصة تعنى بالتربية الخلقية والحضارية والسلوكية والوطنية وتعزز أطر التعايش المجتمعي سواء كان عبر مواد مستقلة أو موضوعات في مختلف مستويات مؤسسات التعليم.[38]

وتأسيساً على ما تقدم ينبغي إعطاء المؤسسات التعليمية الاولوية لتعليم النشء ممارسة قيم ومبادئ الانتماء والعيش المشترك والتعايش السلمي والتوافق المجتمعي من خلال تضمين هذه القيم في المناهج التعليمية:

- **دور المناهج في تعزيز الانتماء الوطني وتحقق التعايش السلمي:**

1- تنمية ثقافة السلام بالمناهج التعليمية من خلال الاستدلال بالنصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة، واستخدام مدخل القصة لترسيخ قيم الانتماء والسلام والتوافق المجتمعي.

2- ترسيخ المفاهيم والقيم الدينية والاخلاقية والاجتماعية، باستخدام استراتيجيات واساليب مناسبة للمتعلمين تجسد وتنمي هذه القيم.

3- تضمين قيم العيش المشترك وقيم المواطنة في المناهج التعليمية، والتركيز على قيم العدل والمساواة، وحسن المعاملة وقبول الاخر، وتحمل المسؤولية...الخ.

4- الاسهام في إعداد جيل واعد وواعي بما يحيط به، ومؤمنة بقيم التسامح والتعايش السلمي ونبذ التعصب والعنف والتطرف وتنمية الشعور بالانتماء والولاء للوطن والمجتمع وترسيخ الهوية الوطنية، وتغليب هذا الانتماء والولاء على حساب الانتماءات والولاءات القبلية والجهوية والحزبية.

5- تعليم قيم حقوق الإنسان، وترسيخ قيم الوحدة الإنسانية تحقيقاً لمبادئ الاسلام وغاياته الحميدة في التعايش السلمي وأن الله رب العالمين، وعموم رسالة الرسول الكريم الذي أُرسل رحمة للعالمين.

6- تضمين المناهج التعليمية قضية الولاء للوطن والمجتمع الذي ينتمي اليه، وتعليم مهارات التفاوض، ومجادلة الخصوم بالتي هي أحسن، والتركيز على آداب الحوار وحسن المعاملة وتكريس المودة بين أفراد المجتمع الواحد، واستخدام حل المشكلات، والحوار والنقاش كوسيلة لترسيخ هذه القيم.

7- التركيز على تضمين الضروريات الخمس (حفظ: الدين، النفس، العقل، النسل ، المال) في مناهج التربية الاسلامية على مستوى المراحل التعليمية، وهي أصول الأحكام الفرعية والتي تحفظ حقوق الفرد والمجتمع والوطن.

اجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: تحقيقا لأهداف الدراسة والمشار إليها آنفاً أُستُخدم المنهج الوصفي وذلك من خلال أسلوب تحليل المحتوى (Content Analysis) ويفيد استخدامه في توصيف محتوى كتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي، لمعرفة مدى تضمينه لقيم التعايش .

مجتمع وعينة الدراسة :تم اختيار عينة الدراسة اختياراً مقصوداً (طريقة العينة العمدية) كتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي للعام الدراسي (2019– 2020). قبل الشروع في خطوات إعداد بطاقة تحليل قيم التعايش لابد من التعريف بالكتاب الذي سيخضع للدراسة والتحليل:

– الكتاب يحمل عنوان" التربية الإسلامية" صادر عن وزارة التربية والتعليم– مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، تأليف لجنة من اساتذة التربية الاسلامية، ومقرر على تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي، ويشمل (23) موضوعاً، موزعة على اربع وتسعين (94) صفحة.

أدوات الدراسة:

إعداد بطاقة تحليل قيم التعايش :خطوات تصميم الأداة:

– إعداد قائمة بقيم التعايش، تم استنباطها من الكتب الدينية والاجتماعية وبعد الاطلاع على الادب التربوي، والدراسات السابقة التي تناولت دراسة كتب التربية الاسلامية ، وما يتعلق بموضوع القيم بشكل عام وقيم التعايش بشكل خاص.

– تحديد قيم التعايش المناسبة لتلاميذ الصف السابع من الإطار النظري وتضمينها قائمة قيم التعايش المعدة.

– وضع قيم التعايش تحت مجالين رئيسيين(**قيم التعايش الإنسانية ، قيم التعايش الوطنية).**

– تعريف كل قيمة من هذه القيم تعريفاً اجرائياً، حتى يتوفر لعملية التحليل الدقة والموضوعية، ولقد استفاد الباحث من بعض الكتب الدينية والاجتماعية ، والبحوث والدراسات السابقة.

– وضع هذه القيم في قائمة بصورة أولية، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من وضوح مفهوم القيمة، ومناسبتها لتلاميذ هذه المرحلة.

– اعداد استمارات التحليل وتشمل استمارة تحليل قيم التعايش لكل درس من دروس الكتاب على حدة، واستمارة شاملة لتفريغ ناتج التحليل.

ضبط الاداة: لضبط الأداة تم اتباع الخطوات التالية:

– **صدق الأداة:** تعتبر أداة القياس صادقة إذا قاست ما وضعت لقياسه، تم التأكد من صدق الأداة بعرضها في صورتها المبدئية على مجموعة المحكمين بلغ عددهم (15) من أعضاء هيئة التدريس تخصص مناهج وطرق تدريس، وأصول التربية، وعلم الاجتماع، والدراسات الاسلامية. في ضوء آراء المحكمين تم تعديل بطاقة تحليل قيم التعايش، بإضافة بعض الجمل إلى التعريفات الاجرائية للقيم وحذف البعض الآخر. وفي ضوء هذه المقترحات تم مراجعة بطاقة تحليل القيم وتعديلها، وأصبحت صالحة للتطبيق. وتم التأكد من ثباتها من خلال إعادة التحليل. وبعد التحقق من صدق وثبات بطاقة تحليل قيم التعايش، أصبحت البطاقة صالحة للتطبيق في صورتها النهائية لقياس ما تهدف إليه.

وحدة التحليل: يعتمد تحليل المحتوى بشكل أساسي على وحدات التحليل، والتي يمكن أن تكون كلمة، أو فقرة، أو فكرة الموضوع. واستُخدم في هذه الدراسة وحدة الفقرة كوحدة لتحليل قيم التعايش، باعتبارها الأنسب لهذه الدراسة، حيث أن وحدة الفقرة الأنسب لاستخراج وتوضيح القيم، سواء جاءت هذه القيم صريحة أم ضمنية ومعرفة حجمها بالنسبة للمقرر ككل. وقد أخذ في الاعتبار أن الفقرة قد تتضمن قيمة أو أكثر ، لذلك فقد حسب تكرار لكل قيمة على حدة.

خطوات التحليل:

تم اعتماد عدة خطوات لعملية التحليل على النحو التالي:

1. اقتصر التحليل على قيم التعايش دون غيرها من القيم.
2. قُسمت قيم اتعايش إلى قيم صريحة وأخرى ضمنية.

3. قراءة كل موضوع قراءة متأنية لتحديد القيم ورصد تكراراتها في استمارة التحليل.
4. تحديد تكرارات قيم التعايش بكل مواضيع الكتاب، وأسئلة الدروس، واستثناء مقدمة الكتاب من التحليل لأنها في الغالب لا تنال اهتمام التلميذ، والآيات القرآنية لأنها أكبر من أن تخضع لعملية التحليل.

المعالجة الاحصائية: ثم تم تفريغ البيانات في استمارة التفريغ، وتم استخدام مبادئ الاحصاء الوصفي، حيث استخدمت الوسائل الإحصائية :التكرارات، والنسب المئوية.

عرض البيانات وتفسير النتائج

يمكن عرض ومناقشة نتائج الدراسة التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية على النحو التالي:

للإجابة عن التساؤل الأول والذي مفاده: – ما قيم التعايش السلمي المناسبة لمنهج التربية الاسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي؟ قام الباحث بإعداد قائمة مبدئية بقيم التعايش المناسبة لمنهج التربية الاسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي، وعرضها على مجموعة من المحكمين للوصول إلى القائمة النهائية للقيم وكانت كالاتي:

جدول رقم (1) يبين قيم التعايش المناسبة لمنهج التربية الاسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي

المجال / ت	قيم التعايش الإنسانية	قيم التعايش الوطنية
1	وحدة الإنسانية	العدل
2	حفظ الكرامة	المساواة
3	حسن المعاملة	الحرية

المجال / ت	قيم التعايش الإنسانية	قيم التعايش الوطنية
4	الرحمة	الرعاية
5	المحبة والمودة	العلم
6	التطوع	احترام النظام
7	التعاون	التناصح
8	الوفاء	المسؤولية
9	آداب الحوار	التضحية
10	\\	التسامح
11	\\	قبول الآخر
12	\\	حب الوطن

وللإجابة عن التساؤل الثاني والذي مفاده: ما مدى تضمين محتوى كتاب التربية الاسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي لقيم التعايش؟ قام الباحث بتحليل محتوى كتاب التربية الاسلامية المقرر على تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء قيم التعايش. استناداً لقائمة قيم التعايش والتعريفات الإجرائية لها، وبيان تكرار كل قيمة، وجمع تلك التكرارات واستخراج نسبها المئوية. ولقد كشف التحليل على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (2) التوزيع التكراري والنسب المئوية لقيم التعايش المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية

قيم التعايش	التكرارات		مجموع التكرارات	النسبة المئوية		مجموع النسبة المئوية
	صريحة	ضمنية		صريحة	ضمنية	
وحدة الإنسانية	0	10	10	0.0	0.028	0.028
حفظ الكرامة	0	16	16	0.0	0.044	0.044
حسن المعاملة	7	27	34	0.019	0.075	0.095

قيم التعايش	التكرارات		مجموع التكرارات	النسبة المئوية		مجموع النسبة المئوية
	صريحة	ضمنية		صريحة	ضمنية	
الرحمة	2	8	10	0.005	0.022	0.028
المحبة والمودة	14	13	27	0.039	0.036	0.075
التطوع	0	8	8	0.0	0.022	0.022
التعاون	1	8	9	0.002	0.022	0.025
الوفاء	20	19	39	0.056	0.053	0.109
آداب الحوار	0	28	28	0.0	0.078	0.078
العدل	0	11	11	0.0	0.030	0.030
المساواة	0	3	3	0.0	0.008	0.008
الحرية	2	2	4	0.005	0.005	0.011
الرعاية	1	9	10	0.002	0.025	0.028
العلم	0	14	14	0.0	0.039	0.039
احترام النظام	1	20	21	0.002	0.056	0.058
التناصح	0	6	6	0ز0	0.016	0.016
المسؤولية	0	18	18	0.0	0.050	0.050
التضحية	3	25	28	0.008	0.070	0.078
التسامح	2	18	20	0.005	0.050	0.056
قبول الآخر	0	25	25	0.0	0.070	0.070
حب الوطن	4	11	15	0.011	0.030	0.042
المجموع	57	299	356	% 100	% 100	% 100

وقد أُجري مسح لموضوعات الكتاب، للتعرف على قيم التعايش التي يتضمنها كل موضوع سواءً كانت هذه القيم صريحة أو ضمنية في ضوء قائمة قيم التعايش "أداة الدراسة".

التحليل المجمل :من البيانات المدرجة في الجدول السابق يتبين الاتي: أن مجموع تكرارات قيم التعايش في محتوى الكتاب عينة الدراسة بلغ (356) قيمة توزعت على مجالات القيم الرئيسة التي احتوتها قائمة قيم التعايش ، حيث كان تكرار قيم التعايش الصريحة (57) قيمة، في حين كان تكرار قيم التعايش الضمنية (299) قيمة. يلاحظ ارتفاع نسبة قيم التعايش الضمنية على قيم التعايش الصريحة ، حيث أن قيم التعايش الصريحة تحظى بنسبة (16.01%) من مجموع تكرارات القيم الكلي، في حين قيم التعايش الضمنية تحظى بنسبة (83.9%) من المجموع الكلي لتكرارات القيم، وقد جاءت هذه النتيجة متناغمة مع توصيات دراسة الصاوي (1989) التي أوصت بضرورة التركيز على القيم المباشرة والصريحة في هذه المرحلة التعليمية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مرعي (1994) حيث اظهرت ارتفاع نسبة القيم الضمنية على القيم الصريحة.

كما يلاحظ من خلال التحليل أن هناك تفاوت بين قيم التعايش التي أشتمل عليها الكتاب من خلال تكرارات القيم الكلي؛ فمنها ما يحظى بنسبة عالية طبقاً لتكرارها، ومنها ما يحظى بنسبة أقل أو ضئيلة، حيث تأتي في المرتبة الأولى قيمة "الوفاء" والتي تكررت (39) مرة في حين جاءت في المرتبة الأخيرة قيمة "الحرية" وقيمة "المساواة" والتي تكررت (3،4)مرات على التوالي، الأمر الذي يعني تراجع قيم من أهم القيم في حياة التلاميذ، بالرغم من أهميتها في تشكيل شخصية الناشئة، والتي تعد من الإطار العام لأسس التربية على التعايش المشترك والانتماء الوطني، وان انخفاض عدد تكراراتها ربما يجعلها قليلة الأثر في نفوس التلاميذ. كما يلاحظ من خلال التحليل أن هناك تفاوت بين قيم التعايش التي أشتمل عليها الكتاب من خلال تكرارات القيم الكلي؛ فمنها ما يحظى بنسبة عالية طبقاً لتكرارها، ومنها ما يحظى بنسبة أقل أو ضئيلة، حيث تأتي في المرتبة الأولى قيمة "الوفاء" والتي تكررت (39) مرة شكلت ما نسبته (**10.95**%) منها (20) مرة صريحة (19) مرة ضمنية؛ الأمر الذي يؤكد الأهمية الشديدة لهذه القيمة في حياة

التلاميذ، ثم تأتي قيمة "حسن المعاملة " في المرتبة الثانية حيث تكررت (34) مرة بنسبة (**9.5**%)، منها (7) مرة صريحة (27) مرة ضمنية ، يلي ذلك قيمة "آداب الحوار" فقد جاءت في المرتبة الثالثة بتكرار (28) مرة بنسبة (**7.8**%) كانت كلها ضمنية ، وهي تعتبر قيمة ذات أهمية في التربية على التعايش السلمي والتوافق المجتمعي فهي ضرورة من الضرورات الإنسانية، وخاصة لتلاميذ هذه المرحلة العمرية، ويليها قيمة "المحبة والمودة" حيث جاءت في المرتبة الرابعة وتكررت (27) مرة وبنسبة (**7.5** %)، منها (14) صريحة و(13) مرات ضمنية، وحلت خامساً قيمة "قبول الآخر" حيث تكررت (25) مرة بنسبة (**7**%) كانت كلها ضمنية ، وجاءت في المرتبة السادسة قيمة "احترام النظام" بتكرار (21) مرة بنسبة (**5.8**%) منها (1) صريحة و(20) مرة ضمنية كانت كلها ضمنية، وهناك قيم تكررت (20) مرة فأقل وتنحصر ما بين (20) مرة و(3) مرات وهي التسامح– المسؤولية– حفظ الكرامة– حب الوطن– العلم– التعاون– الرعاية– الحرية– المساواة– العدل– التطوع– الرحمة– وجدة الإنسانية. الأمر الذي يعني تراجع قيم من أهم القيم في حياة التلاميذ، وتشكيل شخصيتهم، والتي تعد من الإطار العام لأسس التربية على التعايش السلمي والعيش المشترك، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الصاوي (1989) والتي أكدت أن القيم التي ينبغي أن يركز عليها المقرر في هذه المرحلة العمرية بالذات قليلة التكرار. كما تتناغم هذه النتيجة مع دراسة العجرمي(2012) التي اظهرت ان قيم التسامح، قيم المساواة، كانت قيمة الأقل انتشاراً في المحتوى، بينما قيمة "المشاركة في الحياة " واحتلت المرتبة الأخيرة.

أما من حيث المجالات الرئيسة للقيم، فقد أظهرت النتائج حصول مجال "قيم التعايش الإنسانية" على المرتبة الأولى من بين قيم التعايش المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية بتكرار بلغ (181) مرة وبنسبة مقدارها (50.84 %) من المجموع الكلي لقيم التعايش، وجاءت "قيم التعايش الوطنية" في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (175) وشكل ما نسبته(49.15%) من مجموع

قيم التعايش الكلي، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة حسين (2009)حيث اشارت إلى ارتفاع نسبة مراعاة المحتوى لقيمة " الولاء والانتماء للوطن ".

التحليل التفصيلي: بيانات المجال قيم التعايش الإنسانية

جدول رقم (3) التوزيع التكراري والنسب المئوية لمجال قيم التعايش الإنسانية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية

قيم التعايش	التكرارات		مجموع التكرارات	النسب المئوية		النسب المئوية لمجموع التكرارات
	صريحة	ضمنية		صريحة	ضمنية	
وحدة الإنسانية	0	10	10	%0.0	%5.52	%5.52
المحبة	14	13	27	%7.7	% 7.1	% 14.0
حفظ الكرامة	0	16	16	0.0	% 8.8	% 8.8
حسن المعاملة	7	27	34	% 3.8	% 14.0	% 18.0
الرحمة	2	8	10	% 1.1	% 4.4	% 5.5
التطوع	0	8	8	0.0	% 4.4	% 4.4
التعاون	1	8	9	% 0.5	% 4.4	%4.9
الوفاء	20	19	39	% 11.0	% 10.0	% 21.0
آداب الحوار	0	28	28	% 0.0	% 15.0	% 15.0
المجموع	44	137	181	%100	%100	%100

مجال قيم التعايش الإنسانية: من البيانات المدرجة في الجدول السابق يتبين الأتي:

أن مجموع تكرارات مجال قيم التعايش الإنسانية في محتوى الكتاب عينة الدراسة بلغ (181) قيمة توزعت على قيم التعايش الإنسانية التسع التي احتوتها قائمة قيم التعايش، حيث كان تكرار قيم التعايش الإنسانية الصريحة (44) مرة، في حين كان تكرار القيم الضمنية (137) مرة. يلاحظ ارتفاع نسبة قيم التعايش الإنسانية الضمنية على الصريحة ، حيث أن القيم

الصريحة تحظى بنسبة (24.30%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الإنسانية ، في حين القيم الضمنية تحظى بنسبة (75.70%) من مجموع تكرارات قيم التعايش الإنسانية الكلي، وقد يعزى ارتفاع نسبة قيم التعايش الإنسانية الصريحة على الضمنية إلى أن مؤلفي هذا الكتاب أخذا في الاعتبار أن هذا الكتاب يدرس لتلاميذ في مرحلة الصفوف المتقدمة ، أو لطبيعة هذه القيم وخصائصها، باعتبارها قيم وجدانية.

كما يلاحظ أيضاَ من خلال التحليل أن هناك تفاوت بين قيم التعايش الإنسانية التي أشتمل عليها الكتاب، فمنها ما يحظى بنسبة عالية طبقاً لتكرارها، ومنها ما يحظى بنسبة أقل، وتأتي في المرتبة الأولى قيمة "الوفاء" حيث تكررت (39) مرة منها (20) مرة صريحة (19) مرة ضمنية، وتحظى بنسبة (21.00%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الإنسانية ؛ الأمر الذي يؤكد أهمية هذه القيمة في حياة التلاميذ، وأن مجرد تكرارها على هذه الصورة تؤكد وترسخ مبدأ الوفاء بالعهد الالتزام به قولاً وعملاً لدى التلاميذ، ويتولد عندهم الاحساس بالمسؤولية تجاه الوطن والمجتمع الذي يعيش فيه، إذا أعطى عهد أوفى به واحترمه والتزم به. ثم تأتي قيمة "حسن المعاملة" في المرتبة الثانية حيث تكررت (34) مرة، منها (7) مرة صريحة (27) مرة ضمنية، وتحظى بنسبة (18.00%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الإنسانية، وهي إشارة صريحة إلى تعريف التلاميذ بفضل هذه القيمة الحميدة المهمة جداً لمثل هؤلاء التلاميذ، حيث تؤسس إلى جيل يستمع الرأي الأخر، ويعامل الآخرين بالحسنة، ويتعلم كل ما هو حسن، وتنم أيضاَ على حرص واضعي المنهج حث وتربية التلاميذ على الآداب الاجتماعية الطيبة، والتي أكد عليه الإسلام في كثير من المواضع من خلال – موعظة لقمان لابنه– في القرآن الكريم، ومن خلال مقولة الرسول الكريم ﷺ الشهيرة عندما فتح مكة – اذهبوا فانتم الطلقاء -حين عفا عن من قاتله من قريش. يليها في المرتبة الثالثة قيمة "آداب الحوار" حيث تكررت (28) مرة،

وكانت جميع التكرارات ضمنية بنسبة بلغت (15.00%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الإنسانية. أما قيمة "المحبة" فكان ترتيبها بين قيم التعايش الإنسانية رابعاً بتكرارات بلغ (27) مرة منها (14) مرة صريحة و(13) مرات ضمنية ، وبنسبة بلغت (14.00%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الإنسانية ، وتعد هذه القيمة ذات اهمية في سلم قيم التعايش، فهي تساعد المجتمع على نبذ التعصب القبلي والعرقي، وكذلك نبذ الغلو والتطرف، وترسخ معاني الاحسان والعفو وحسن الخلق. في حين جاءت في المرتبة الخامسة قيمة "حفظ الكرامة" بتكرار (16) جميعها كانت ضمنية، وبنسبة ضعيفة بلغت (8.8%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الإنسانية ، على الرغم من أهمية هذه القيمة للنشء في حثهم احترام كرامة الإنسان بغض النظر على لونه أو جنسه أو جنسيته، لأنها تنمي لدى الفرد معاني كثيرة مثل الوفاء والاحترام ونكران الذات، وتشحذ الهمم لبذل كل ما يملك في سبيل الذود عن أفراد مجتمعه. يلي ذلك قيمة "الرحمة" وقيمة "وحدة الإنسانية" فقد جاءتا في المرتبة السادسة حيث تكررت (10) مرت وكانت وبنسبة ضعيفة بلغت (5.5%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الإنسانية بالمحتوى، وتعد من القيم المهمة في حياتنا، من حيث أنها تمس المجتمع والعلاقات الاجتماعية تماساً مباشراً، كما أنها من أعظم الصفات النبيلة التي يجب أن يتحلى بها الفرد، وجاءت قيمة "التعاون، التطوع" سابعاً وثامناً بتكرار (9–8) مرات وبنسبة(4.9 % ، 4.4 %) على التوالي الأمر الذي يعني تراجع قيم من أهم القيم في حياة التلاميذ، بالرغم من أهميتها في تشكيل شخصية الناشئة، وان انخفاض عدد تكراراتها ربما يجعلها قليلة الأثر في نفوس التلاميذ، وقد يعزى غياب التركيز على هذه القيم إلى افتقار المحتوى إلى الموضوعات التي تناولت هذه القيم، رغم أهميتها بالنسبة للمرحلة العمرية التي يعيشها تلاميذ هذا الصف، ولعلها كانت غائبة عن محتوى مناهج إعداد

المعلم نفسه، وتتفق هذه النتائج مع دراسة أرحيم (2001) ودراسة الصلوي (1993) التي أفادت أن بعض القيم مثل التعاون، والمحبة، والشورى قل الاهتمام بها في الكتب عينة الدراستين.

بيانات مجال قيم التعايش الوطنية:

جدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسب المئوية لمجال " قيم التعايش الوطنية " المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية

قيم الحقوق	التكرارات		مجموع التكرارات	النسبة المئوية		مجموع النسبة المئوية
	صريحة	ضمنية		صريحة	ضمنية	
العدل	0	11	11	% 0.0	% 6.20	% 6.20
المساواة	0	3	3	% 0.0	% 1.70	% 1.70
الحرية	2	2	4	% 1.10	% 1.10	% 2. 20
الرعاية	1	9	10	% 0.05	% 5.10	% 5.70
العلم	0	14	14	% 0.0	% 8.00	% 8.00
احترام النظام	1	20	21	% 0.05	% 11.42	% 12.00
التناصح	0	6	6	% 0.0	% 3.40	% 3.40
المسؤولية	0	18	18	% 0.0	% 10.00	% 10.00
التضحية	3	25	28	% 1.70	% 14.00	% 16.00
التسامح	2	18	20	% 1.10	% 10.00	% 11.00
قبول الآخر	0	25	25	% 0.0	% 14.00	% 14.00
حب الوطن	4	11	15	% 2. 20	% 6.20	% 8.50
المجموع	13	162	175	%100	%100	%100

- **مجال قيم** التعايش الوطنية : من البيانات المدرجة في الجدول السابق يتبين الأتي:

أن مجموع تكرارات مجال قيم التعايش الوطنية في محتوى الكتاب عينة الدراسة بلغ (175) قيمة توزعت على قيم التعايش الوطنية الاثنا عشر التي احتوتها قائمة قيم التعايش الوطنية ، حيث كان تكرار قيم التعايش الوطنية الصريحة (13) مرة، في حين كان تكرار قيم التعايش الوطنية الضمنية (162) مرة. ويلاحظ أيضاً ارتفاع نسبة قيم التعايش الوطنية الضمنية على قيم الصريحة، حيث أن قيم التعايش الوطنية الصريحة تحظى بنسبة (7.42 %) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية؛ في حين القيم الضمنية تحظى بنسبة (92.57%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية. كما أظهرت النتائج من خلال التحليل أن هناك تفاوت بين قيم التعايش الوطنية التي أشتمل عليها الكتاب، حيث جاءت قيمة "التضحية" أولاً بتكرر (28) تكراراً منها (3) مرات صريحة و(25) مرة ضمنية، وكان هناك تفاوت واضح بين التكرارات الصريحة والضمنية لصالح الضمنية. وقد يرجع تضمين مؤلفي الكتاب على الرغم أنها جاءت ضمنية للشعور بأهمية هذه القيمة للنشء في حثهم ودفعهم للقيام بواجباتهم، لا نها تنمي لدى الفرد معاني كثيرة مثل الوفاء والإخلاص ونكران الذات، وتشحذ الهمم لبذل كل ما يملك في سبيل الذود عن الوطن والمجتمع. وهذه النتيجة تنسجم مع أهداف مقرر التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي، والأهداف العامة للتربية في ليبيا، حيث أشار كل منهما إلي ضرورة تعميق الاحساس بالانتماء الوطني في نفوس النشء وجعله أساس للتقدم؛ وحلت في المرتبة الثانية قيمة "قبول الآخر" بمجموع تكرارات (25) جاءت جميعها ضمنية، وبنسبة بلغت (14.00%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية، ويمكن تفسير ذلك إلى أن ورود هذه القيمة قد لا يكون مقصوداً، وإنما جاء بطريقة عرضية من خلال موضوعات الكتاب، على الرغم من أن هذه القيمة ذات أهمية تربوية لمثل هؤلاء التلاميذ، حيث تؤسس إلى جيل يستمع الرأي الأخر ويقبله، ويعامل الآخرين بالحسنة ، وتنم أيضاً على حرص واضعي المنهج حث وتربية

التلاميذ على الآداب الاجتماعية الطيبة، والتي أكد عليه الإسلام في كثير من المواضع وتليها قيمة "احترام النظام" في المرتبة الثالثة بتكرارات (21) مرة منها (1) صريحة و(20) ضمنية، وبنسبة بلغت (12.00%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية، وتعتبر القيمة مهمة جداً لمثل هؤلاء التلاميذ، حيث تؤسس إلى جيل يذود عن وطنه وحمايته من جميع الاخطار ويحترم النظام والقوانين ويتمسك بها، وبالتأمل في تكرارات هذه القيمة، يتضح ارتفاع عدد تكرارات القيم الضمنية عن الصريحة، ويمكن تفسير ذلك التفاوت إلى أن ورود هذه القيمة قد لا يكون مقصوداً، وإنما جاء بطريقة عرضية من خلال موضوعات الكتاب .أما قيمة "التسامح" فكان ترتيبها بين قيم التعايش الوطنية رابعاً بتكرارات بلغ (20) مرة منها (2) مرة صريحة و(18) مرات ضمنية، وبنسبة بلغت (11.42%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية، وتعد هذه القيمة ذات اهمية في سلم قيم التعايش السلمي، فهي تساعد المجتمع على نبذ التعصب القبلي والعرقي، وكذلك نبذ الغلو والتطرف، وترسخ معاني الاحسان والعفو وحسن الخلق. في حين وردت يلي ذلك قيمة "المسؤولية" فقد جاءت في المرتبة الخامسة حيث تكررت (18) مرت وكانت كلها ضمنية وبنسبة بلغت (10.28%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية بالمحتوى، وتعد من القيم المهمة في حياتنا، من حيث أنها تمس المجتمع والعلاقات الاجتماعية تماساً مباشراً، كما أنها من أعظم الصفات النبيلة التي يجب أن يتحلى بها الفرد، ولهذا لم يغفل واضعي المنهج عن أدراج هذه القيمة بالمحتوى وان كانت كلها ضمنية، وان غرس هذه القيمة في نفوس التلاميذ تعصمهم من الانحراف، وتجلب لهم محبة الناس، وتحفظ لهم كرامتهم ونزاهتهم. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة مرعي (1994) حيث اشارت إلى ان هناك بعض القيم لم ترد مطلقا في محتوى كتب التربية الإسلامية من هذه القيم" تحمل المسؤولية". في حين وردت. يلي ذلك قيمة "حب الوطن" وجاءت في المرتبة السادسة حيث تكررت (15) مرة تكراراً منها (4)

صريحاً و(11) مرة ضمنية، وبنسبة ضعيفة بلغت (8.50%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية بالمحتوى، وتظهر أهمية هذه القيمة في إنها تجعل الفرد يشعر بالانتماء إلى الوطن والولاء له الاعتزاز به دون غيره من الاوطان، ولما له من آثار نفسية وتربوية غاية في الأهمية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أرحيم(2001) حيث اكدت الدراسة أن أكثر القيم انتشاراً هي: وقيمة الوعي الاجتماعي، وحب الوطن. وجاءت قيمة " العلم" في المرتبة السابعة حيث تكررت (14) مرة جاءت كلها ضمنية ، وبنسبة بلغت (8.00%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية، ولقد رغّب الإسلام على طلب العلم ونشره، وطلب السعي في تحصيله، فلا شأن للإنسان بغير العلم، وقد يرجع الاهتمام بهذه القيمة نظراً لأهميتها بالنسبة للفرد وللمجتمع، وأهمية التمسك بها من خلال تبصير التلاميذ بأهمية العلم في حياتهم. أما قيمة "العدل" فكان ترتيبها ثامناً بتكرارات (11) تكراراً كانت جميعها ضمنية، وبنسبة بلغت (6.28%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية ، وللعدل أهمية عظيمة في التربية على العيش المشترك والانتماء والمواطنة فهو ركن من الأركان المهمة التي تقوم عليها الأوطان، وهو ميزان الله في الارض، لترسيخ مبادئ اداء الحقوق والوقوف مع الضعيف والتعفف عن ظلم الاخرين. وحلت في المرتبة التاسعة قيمة "الرعاية" بمجموع تكرارات (10) تكراراً منها (1) صريحاً و(9) مرات ضمنية، وبنسبة ضعيفة بلغت (5.70%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية، وتعد هذه القيمة ذات أهمية تربوية، حيث تُشعر الفرد بالاطمئنان في المجتمع الذي يعيش فيه، وترسخ لدى التلاميذ روح المسؤولية ورعاية حقوق الاخرين. واحتلت قيمة" التناصح "المرتبة العاشرة وتكررت (6) مرات جميعها ضمنية، وبنسبة بلغت (3.42%)من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية، وعلى الرغم من أهميتها، لم تنل هذه القيمة الاهتمام الكافي في محتوى المقرر والذي يتناسب مع أهميتها الكبيرة للمجتمع؛ الذي أصبحت تتفشى فيه بعض الآفات الضارة من جراء

الانانية وقلة تقديم افراد المجتمع النصح للمخالف، وتراجع قيمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الآونة الاخيرة، مما يدل على ضعف ربط محتوى هذا الكتاب المقرر بمشكلات المجتمع. ويجعل المحتوى يتعارض مع أهداف مقرر التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي، والأهداف العامة للتربية في ليبيا، حيث أشار كل منهما إلي ضرورة تهيئة المناخ المناسب للتلاميذ للاندماج في الحياة العامة وربط المدرسة بالبيئة المحيطة. وجاءت قيمة "الحرية" في المرتبة الحادية عشر بتكرر (4) تكراراً منها (2) صريحاً و(2) ضمنية ، وبنسبة بلغت (2.20%) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية. جاءت قيمة "الحرية" متدنية الانتشار في المحتوى ". وتختلف هذه النتيجة مع دراسة العجرمي (2012) والتي أظهرت أن قيمة "الحرية" الأكثر انتشاراً في المحتوى، حيث حصلت قيمة "الحرية" على المرتبة الأولى من بين القيم، وتتفق مع دراسة حسين (2009)حيث جاءت قيمة "الحرية" متدنية الانتشار في المحتوى. كما جاءت قيمة "المساواة" في المرتبة الأخيرة حيث تكررت (3) 13 مرات جميعها ضمنية، وبنسبة ضعيفة جداً بلغت (1.70 %) من المجموع الكلي لتكرارات قيم التعايش الوطنية، ويلاحظ انخفاض في درجة تضمين مقرر الصف السابع لهذه القيمة المهمة جدا من بين قيم التعايش السلمي وربما يعود عدم التركيز على هذه القيمة من قبل مؤلفي هذا الكتاب المقرر تضمين هذه القيمة في مقرر آخر، ولعل مرد ذلك إلى عدم إدراك أهمية هذه القيمة، باعتبارها من أهم القيم التي ينبغي إكسابها للتلاميذ في هذه المرحلة العمرية، وتعليم الناشئة وهم في بداية طريقهم قيم المساواة وعدم التفريق بين الناس وان الجميع متساوون امام الشرع والقانون.

- **وللإجابة عن التساؤل الثالث والذي مفاده:** ما دور مناهج التربية الاسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى النشء؟ تم الاجابة على هذا السؤال من خلال الاطار النظري للدراسة (أدبيات الدراسة).

التوصيات والمقترحات

استنادا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نوصي بما يلي:

- ضرورة مراعاة المعايير التي ينبغي أن تتوفر في اختيار محتوى كتب التربية الإسلامية على أن يؤخذ في الاعتبار توفر القصد والتنظيم لما يتضمنه من قيم التعايش السلمي لإ حداث توازن بالمحتوى.
- ربط قيم التعايش السلمي في كتب التربية الإسلامية المقررة، بواقع حياة التلاميذ، ومشكلات المجتمع، وضرورة تهيئة المناخ المناسب للتلاميذ للاندماج في الحياة العامة وربط المدرسة بالبيئة المحيطة.
- تطوير المناهج التربوية وتفعيلها بما يحقق تعزيز الانتماء للوطن والعيش المشترك والمشاركة المجتمعية.
- تقويم مقررات التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي في ضوء حاجات التلاميذ ومشكلات المجتمع.
- اسهام المناهج التعليمية في إعداد جيل واعد وواعي بما يحيط به، ومؤمنة بقيم التسامح والتعايش السلمي ونبذ التعصب والعنف والتطرف وتنمية الشعور بالانتماء والولاء للوطن والمجتمع وترسيخ الهوية الوطنية، وتغليب هذا الانتماء والولاء على حساب الانتماءات والولاءات القبلية والجهوية والحزبية.
- تضمين المناهج التعليمية قضية حل النزاع، وتعليم ومهارات التفاوض، ومجادلة الخصوم بالتي هي أحسن، والتركيز على آداب الحوار وحسن المعاملة وتكريس المودة بين أفراد المجتمع الواحد، واستخدام حل المشكلات، والحوار والنقاش كوسيلة لترسيخ هذه القيم.
- تقييم مدى اكتساب تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي لقيم التعايش الإنسانية والوطنية.

- إجراء دراسات اخرى مماثلة في جميع مراحل التعليم الأساسي والثانويات.

المـراجـــع

(1) صباح الزبيدي، دور المنهج الدراسي في تعزيز التعايش السلمي في الإسلامي لدى الشباب الجامعي، لمكافحة الفكر المتطرف، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر لكلية الآداب جامعة أهل البيت، العراق.

(2) يونس أرحيم عبدالله، المضامين القيمية في كتب القراءة الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، السنة الأول، كلية الآداب والعلوم، الخمس،2001، ص 226.

(3) حسن شحاتة، التربية الإسلامية أسسها ومناهجها في الوطن العربي، القاهرة، مركز آمون للطباعة،1991، ص 45 .

(4) سعيد عبدالله الألفي، اثر تدريس مقرر القراءة في تنمية القيم، مجلة القراءة والمعرفة، المجلد الأول، القاهرة، تصدر عن الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 2001، ص115.

(5) محمد الطوير، صالحه الترهوني، المناهج التعليمية ودورها في ترسيخ الهوية الوطنية، المجلة الليبية العالمية، ع الخمسون، يناير 2021،.

(6) حمدة السليطي، وآخرون، تنمية القيم جوهر العملية التربوية وهدفها الأساسي، مقال منشور على شبكة الإنترنت2007.http://www.moe.edu.qa/Arabic

(7) عبد الحميد السعيد وآخرون، دور التعليم الأساسي في تنمية قيم المواطنة باليمن،مركز البحوث والتطوير التربوي،عدن،بحث منشور،2005م.

(8) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٤٦ ، والمنجد مادة "عيش" ص ٥٤٠

(9) عماد محمد الخالدي، تحليل المحتوى طريقة بحث علمي لتحليل الوثائق، مجلة الإدارة العامة، المجلد 13، العدد3، الرياض، 1986، ص84.

(10) صلاح الدين حسينى "استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة فى تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر" كلية التربية النوعية – جامعة بنها،ص8.

(11) ساجدة طه، التعايش الثقافي في التاريخ الإسلامي، دراسة مقدمة الندوة الدولية: التنوع الثقافي وأزمة البدائل تعقده : كلية الآداب و العلوم الإنسانية بصفاقس2017

(12) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، دار القران الكريم، 1972، ص 557 .
(13) فتحي الزيات، العلاقة بين النسق القيمي ووجهة الضبط ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب الجامعة، دراسة تحليلية، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الجزء الثاني، القاهرة، يناير – 1990، ص 545.
(14) صبري الدمرداش، التربية البيئية، القاهرة، دار المعارف، 1988، ص367 .
(15) فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، 1980، ص 54.
(16) حسن عيسى، مصري حنورة، دراسة حضارية مقارنة بقيم الشباب لدى مجموعتين من طلبة الجامعة الكويتيين والمصرين، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد15، العدد الاول، جامعة الكويت، ربيع–1987، ص 180.
(17) سعيد عبد الله لافي، اثر تدريس مقرر القراءة في تنمية القيم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مرجع سابق، ص ص 121– 122.
(18) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص ص 44–46.
4–Wolman,B.B,"Ed"Dictonary Of Behavi oralsc ience London The malmillan bressltd 1975المرجع السابق ص30 .
(20) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص 56 – 58. .
(21)احمد المهدي عبد الحليم تعليم القيم فريضة غائبة في نظم التعليم، مجلة دراسات تربوية، العدد 33، القاهرة،عالم الكتاب،1991،ص37.
(22) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص 46.
(23) فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص 74–75.
(24) جميل سليمان الصلوي، تقويم محتوى كتب التربية الإسلامية للتعليم الثانوي الفني في ضوء قيم التنمية في الإسلام، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة الزقازيق، 1993، ص 50 .
(25) مشكلة الحرب والسلام :مجموعة من أساتذة معهد الفلسفة وأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي، ترجمة :شوقى جلال وسعد رحمي – .(دار الثقافة الجديد بمصر، بدون تاريخ، ص ٢١٠
(26)) وليد مساعدة وعمار الشريفين العولمة الثقافية –رؤية تربوية إسلامية، ، بحث منشور ضمن مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، م18 ، بتاريخ :يناير 2010، الأردن، ص :254

الموقع.http/www.iugaza.edu.ps/ara/research

(27) محمد الشبوط، خطوات في بناء الدولة الحديثة، مجلة المواطنة والتعايش، العدد(١)، مركز وطن للدراسات، بغداد، ٢٠٠٧ ، ص ٨٢

(28) ساجدة طه، التعايش الثقافي في التاريخ الإسلامي، مرجع سبق ذكره.

(29) مجد خضر مقال منشور في https://modo3.com/icon-normal.png 2016/4/18م.

(30) محمد عباس عرابي: دور الاسرة في تربية الأطفال على الوطنية والمواطنة، مجلة الابتسامة http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_92481.

(31) عمر التو مي الشيباني، فلسفة التربية الإسلامية، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1988، ص 344 .

(32) عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دمشق، دار الفكر، 1979، ص ص 64-69 .

(33)الحافظ الجكني، زاد المسلم، المجلد3، بيروت، دار الفكر، 1981، ص 227.

(34) عبد الرحمن النقيب، ومنى السالوس، نحو تأصيل إسلامي للبحث التربوي، مرجع سابق، ص24.

(35) لطيفة إبراهيم خضر: دور التعليم في تعزيز الانتماء ، تقديم أ.د سعيد إسماعيل على، القاهرة، عالم الكتب2000م.

(36) أحمد محمد مرعي، القيم الخليقة الإسلامية في محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة، رسالة ماجستير"غير منشورة"، جامعة الزقازيق، الزقازيق، 1994.

(37) عبير مهدي، عمار باسين، دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم التسامح والتعايش: العراق أنموذجا، المجلة السياسية والدولية، ص 150،

(38) عبد المحسن بن محمد السميع، دور المؤسسات التعليمية في تعزيز التعايش المجتمعي، الموقع على الرابط www.hewar post.com,3/11/2017: